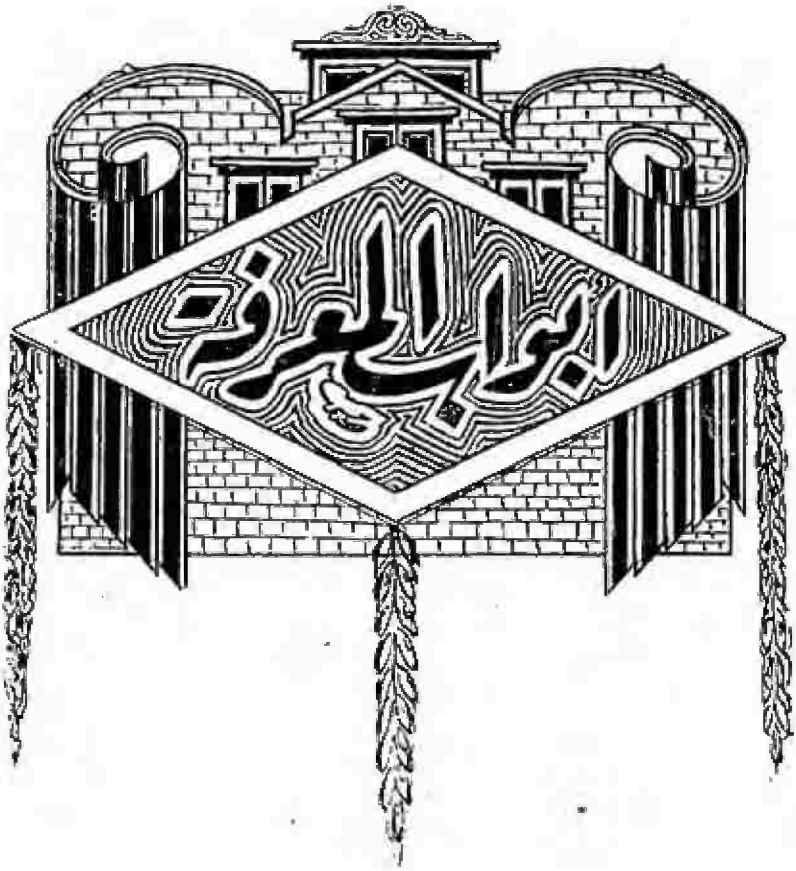
أبواب المعرفة

بين المتناظرين

١ — كلمة فى مقالة (المعانى الإفلاطونية)

أورد فى صفحة ٨٤٣ سنة ١٩٣٢ من المعرفة فى تعريف علم الكلام « هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين فى الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة » ثم قيل « ثم توسعت دلالة الكلمة فأصبحت تطلق على النظر أو البحث بمعنى عام ، وعلى هذا النحو يتكلم المرتضى عن كلام الطبقتين » .

والصحيح أن هذا التعريف آخر التعاريف تطوراً وزمناً وأقلها صحة ، فكان يجب تأخيره إلى ص ٨٤٤ فيضم إلى ما صورته « وإنما أصبح اسم المتكلمين فيما بعد يطلق على خصوم المعتزلة ممن يجمعون إلى الاشتغال بعلوم الدين الخبرة بمسائل الفلسفة » ونقله [عن ابن خلدون — كما ورد فى حاشية ص ٨٤٣ — وهو قد أدرك أول العصر التاسع للهجرة] كان مستوجباً لتأخيره وما نعاً لابتساره ، وقد وجدنا مصدراً آخر فى تسميتهم هذا العلم « الكلام » نذكره لإتمام الفائدة .

قال ابن خلكان فى ترجمة أبى الحسين محمد بن على الطيب المتكلم البصرى المعتزلى « وإنما قيل له علم الكلام لأن أول خلاف وقع فى الدين كان فى كلام الله — عز وجل — أمخلوق هو أم غير مخلوق ؟ فتكلم الناس فيه فسمى هذا النوع من العلم كلاماً ، اختص به وإن كانت العلوم جميعها تفسر بالكلام ، هكذا قال السمعانى » ، وقال قبل ذلك « ولفظة المتكلم تطلق على من يعرف علم الكلام وهو أصول الدين » ، قلنا : وليس الكلام الاصطلاحى فى الحقيقة إلا « فهم الدين بالعقل السليم المهذب » ، ولذلك تكلموا على « الكون والظهور والقدم والحدوث والإثبات والنفى والحركة والسكون والمحاسبة والمباينة والوجود والعدم والحل والطفرة والأجسام والأعراض والتعديل والتحريروالكمية والكيفية والإمامة أنص هى أم اختيار ؟ وغير ذلك من أصوله وفروعه » قبل خلافة هرون الرشيد [١] واشتد الجدل فى زمن المأمون لتفلسفه وبار ومنع فى زمن المتوكل لجهله .

ومما يؤيد أن ذلك التعريف متأخر قولهم فيه « والرد على المبتدعة والمنحرفين فى الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة » فإن الذين كانوا أهل السنة وذوى الاقتداء بالسلف — على ما سموا به أنفسهم — قد حرموا علم الكلام ، قال أحمد بن حنبل — رض — « لا يفلح صاحب الكلام أبداً ، ولا نكاد نرى أحداً ينظر فى الكلام إلا وفى قلبه مرض » ، وبالغ فى ذمه حتى هجر الحارث المحاسبى على زهده وورعه لتصنيفه كتاباً فى الرد على المبتدعة ، وقال له :

---

(١) المسعودى « ٢٨٣ : ٤ » .

ويحك ألست تحكى بدعتهم أولا ثم ترد عليهم ؟ ألست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة كلام أهل البدعة والتفكر فيه فيدعوهم ذلك إلى الرأى والبحث؟ وقال هو أيضاً « علماء الكلام زنادقة » ،وقال الشافعى ـ رض ـ « حكمى فى أهل الكلام أن يضربوا بالجريد ويطاف بهم فى العشائر والقبائل ويقال : هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ فى الكلام»، وسمع يقول « لأن يلقى الله ـ تبارك وتعالى ـ العبد بكل ذنب ما خلا الشرك ، خير له من أن يلقاه بشىء من علم الكلام »، وحكى الكرابيسى أن الشافعى سئل عن شىء من الكلام فغضب وقال «يسأل عن هذا حفص القرد وأصحابه أخزاهم الله»،ولما مرض دخل عليه حفص القرد فقال له : من أنا ؟ فقال « أنت حفص القرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب مما أنت فيه » وقال « إذا سمعت الرجل يقول : الاسم هو المسمى أو غير المسمى فاشهد أنه من أهل الكلام ولا دين له» ، وقال مالك « لا تجوز شهادة أهل البدع والأهواء » فقال بعض أصحابه فى تأويل ذلك : إنه أراد بأهل الأهواء أهل الكلام على أى مذهب كانوا ، وقال أبو يوسف « من طلب العلم بالكلام تزندق » (١)

٢ ـ تناقض فى مقالة الأحمدية

قال الداعية فى ص ٨٧٠ ناقلا قول نبيه الجديد « ألا لا كتاب لبنى نوع الإنسان إلا القرآن ولا رسول ولا شفيع لبنى آدم من بعد اليوم إلا محمد المصطفى ـ ص ـ »، ولكنه ينقض قول نبيه فى ص ٨٧١ منتقداً المشايخ قائلا « مع أن جميع الفرق الاسلامية تعتقد أن الاسلام لا يرجع إليه مجده العظيم إلا عن طريق النبوة بواسطة المسيح الموعود الذى يرسله الله فى آخر الزمان،فالمشايخ يناقضون أنفسهم بأنفسهم »،فإن كان نبيه قد قال « لا كتاب لبنى نوع الإنسان إلا . . . » فكتاب صاحبه لمن ؟ بل لم ؟ وإن كان قد قال « لا رسول ولا شفيع إلا . . . » ، فما مهمة صاحبهم غير الرسالة والشفاعة المحرمتين عليه بلسانه وبما كتبت يده ؟

٣ ـ وفقه «له» لا «إليه»

أوردت فى ص ٩٧٧ مقالة مختصة باللغة العربية وآدابها استعمل فيها كاتبها الكريم « وفقه إلى » مكان « وفقه له »،وليس هذا من كلام العرب الفصحاء ولا مما يجوز فيخرج على وجه من الوجوه ، لأن معنى « وفقته لكذا » جعلته وفقاً له أى لفقاً فيكونان كالشىء الواحد من لفقين أى جزأين ملتصقين والتوفيق والتلفيق من أصل واحد فى رأى بإبدال أحد الحرفين من الثانى ، وما أكثر الإبدال فى العربية ، ومعاقبة إلى للام لا تجوز فى العربية ،

(١) حياة الحيوان فى مادة الاسد

فلا يقال « قلت إليه ونصحت إليه ». وقال فى ص ٩٨٣ عن قول ابن زيدون « تحلت به الدنيا لآلئه وسط » بضم الطاء، « والأقرب أنه بضمها جمع وسطى مؤنث أوسط ». قال مصطفى جواد « الأصل هو الصواب لأنه بمعنى أعدل الأشياء ، قال فى مختار الصحاح: والوسط من كل شىء أعدله ومنه قوله تعالى « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً » أى عدلا [1] ؛ وقد أحسن الكاتب حق الإحسان توجيه البيت « ما عنانى من سابق . . . إلى آخره ، فإن من الأدلة على صوابه قول ابن زيدون نفسه مكرراً المعنى — كما فى ص ١١٤ من الديوان — :

ثوى صافناً فى مربط الهون يشتكى بتصهاله ما ناله من أذى الشكل

وقال فى ص ٩٨٦ « والماضى لا يحتاج إلى الفاء إذا وقع جواباً للشرط »، قلت إلا إذا كان دعاءاً مثل قول ابن زيدون :

ومتى سعيت لنازح متعذر فوجدته سهل المرام قريبا

وبقيت فى المقالة غلطات لاشأن لها بين الفوائد العظيمة ، والتحقيقات اللطيفة ، فلم نجد وقتاً للوقف عليها ولا للإشارة إليها، ونضيف إلى ذلك أن النقد اللغوى متعب جاف.

٤ ـ « المتعطعشة » ليست « عطشى »

أنا من المتساهلين فى العربية على مستعمليها ، أجيز الكلمة والتعبير لأدق الأسباب الجيزة وأضعفها ، أما إذا لم أجد إلى ذلك سبيلا فأذكر الصواب . قال الأستاذ محمد الهراوى الشاعر الفحل فى ص ١٠٣٢ من المعرفة « وفى هاتيك الجماهير المتلهفة على الشعر المتعطشة إلى تذوقه »؛ والمتعطشة هى التى تظهر العطش رياء. فالصواب « العطشى والعطاشى والعطاش »، قال الزمخشرى فى أساس البلاغة « ومن المستعار : أنا شديد العطش إلى لقائك وبى عطش إليك » ومثله فى الكامل « ١ : ٢٦ » عن الأخفش بن سليمان .

٥ ـ « ذرّ » لا « ذرّة »

وجاء فى ص ١٠٥٨ « ولما مات ذرة بن عمر بن ذرة وقف على قبره . . . »: والذى قرأناه فى كتب الأدب « ذر بن عمر بن ذر » ونقلناه فى مجلة لغة العرب « ٧ : ٢٤٠ » سنة ١٩٢٩ عن كامل المبرد « ١ : ٨٠ »، ولعل الكاتب المكرم مصدراً آخر يعزو إليه روايته ، فكتابة الأعلام من أهم الأمور فى التاريخ وأوجبها للعناية والتثبت.

[بغداد] مصطفى جواد

---

(١) وتسكين السين المفتوحة من « وسط » ضرورة ، أما جعل « وسط » جمع وسطى فبسبب الضرورة نفسها وخبث خطأ قبيحاً وهو تأنيث اسم التفضيل من دون تعريفه بأل ولا اضافته الى معرفة ، وقد شذ من هذه القاعدة « أخرى » ولذلك غلطوا أبا نؤاس فى قوله :

كأن كبرى وصغرى من فقاقعها حصباء در على أرض من الذهب

بريد المعرفة

نشر ـ ابتداء من هذا العدد ـ فى هذا الباب نبذاً من بعض المقالات التى تصلنا صالحة للنشر ، ولكنا نضطر إلى إغفالها نظراً لضيق المقام .

المرونة العقلية

« إن قوة الاحتفاظ بالفكرة القديمة التى تتشبث بالعقل — قليلا أو كثيراً — قوة كامنة لا تتحرك للمقاومة إلا إذا ظهرت أمامها فكرة جديدة ؛ وبما أن هذه القوة تختلف فى الأفراد من حيث الكمية ، فعلى قدر كميتها تكون قوة مقاومتها . وهذا يفسر لنا كيف أنه بتمايقبل البعض الأفكار الجديدة فى سهولة ، فيرحب بها ويرضاها ، ينفر البعض منها ويقاومها ، سواء أكانت المقاومة قليلة أم كثيرة

[من مقال للأستاذ محمد وهبى : ليسانسيه فى الآداب]

بين المتنبلوطى وجولدسمث

« كلاهما رجل دينى ، وكلاهما أديب إنسانى . وفى اعتقادى أنهما يتفقان فى الدعوة التى تبرعا تبليغها العالم ، رغم اختلاف يسير اقتضاه اختلاف البيئة والثقافة

« كلاهما اتخذ الشعر والنثر وسيلة لتبليغ رسالته ، وكلاهما كان مؤمناً برسالته ، مخلصاً فى أديتها ؛ وكلاهما كان يبكى لألم الإنسانية ويحاول أن يخفف عنها بقدر ما استطاع »

[من مقال للأديب جمال الدين الشيال بكلية الآداب]

ماقيل فى قراءة المولد والقيام فيها

« قال ابن حجر فى فتح المعين عند شرح قوله صلى الله عليه وسلم « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » ، مانصه : قال الشافعى رضى الله عنه : ما أحدث وخالف كتاباً أو سنة أو إجماعا أو أثراً فهو البدعة الضالة ، وما أحدث من الخير ولم يخالف شيئاً من ذلك فهو البدعة المحمودة . فاذا كان الخلف والسلف الصالح قد سار على إحياء ليلة مولد النبى صلى الله عليه وسلم ، فلست أرى سبباً يصح أن

يأخذ به العلويون — وهم الذى يدعون الانتساب لعلى رضى الله عنه — ليقولوا إن إحياء المولد النبوى ضلالة ؟! حقاً إنه بدعة بناءً على ماروواه ابن حجر، ولكنها بدعة صالحة على قول الشافعى !»

[من مقال للسيد محمد سعيد بن مرتع الكندى — سورابايا: جاوة]

الاسلام فى ملقا وجزائر الهند الشرقية

مقالة يرد بها السيد نصر الدين طه الأندونسى — جاوة — على مقال نشر فى «المعرفة» فى عدد يونيو الماضى، بقلم السيد طه بن أبى بكر، المدرس بسنغافورة بعنوان «كيف ومتى دخل الاسلام الهند الصينية»، يقول فيها: إن فضل دخول الاسلام تلك البلاد لا يرجع إلى العرب كما ادعى كاتب المقال الأول، وإنما هو يرجع إلى الهنود، نظراً لأن الهنود كانوا أصحاب الديانة البوذية التى كان عليها أهل ملقا وجزر الهند الشرقية، فلما أسلم الهنود وانتشر الاسلام بينهم، قاموا بالدعاية له فى البلاد التى كانت تتبعهم فى دينهم... وكاتب هذا المقال يستدل بأدلة كثيرة على صحة رأيه كوقت دخول اللغة العربية إلى تلك البلاد، ونظراً لبعض العادات التى يمارسها أهل الباطنية والمتشيعة هناك.

الخمـــول

قطعة من كتاب «مسرات الحياة» ترجمها أحمد فتحى ناصف جاء فيها: «إن من لا عمل له، لا يمكنه التمتع بمباهج الحياة، بل إنه ليئن تحت أعبائها ومتاعبها. لأن النشاط وحده هو المظهر الوحيد لجلب الفرح والسرور. وأنت لا يمكنك أن تشعر بلذة الراحة الحقيقية وتتذوق النوم اللذيذ إلا بعد التعب.»

بيريوك

قصة معربة للأديب ابراهيم فؤاد عن إيفان ترجنيف الأديب الروسى الفحل، والقصة طريفة تدور حول ماكان يعانيه الفلاحون المساكين فى الأيام الأخيرة لروسيا الإمبراطورية. وترجنيف يخالف فكتور هيجو فى وجهة نظره إلى السرقة، فبينما أحلها هيجو، هاج ضدها ترجنيف، وصرح بأن ليس هناك مايمكن أن يسوغ السرقة على وجه الأرض!

المريض

قطعة من الشعر الفرنسى للشاعر الكبير «أندريه شينيه» نقلها إلى العربية الأديب يعقوب موسى شموش من حلب، خيالها رقيق منسجم، وثوبها يليق برقة خيالها، ولكن عشاق الأدب

الواقعى قد لا يحبون مثل هذا الضرب من الشعر القصصى ، لما احتوى من مغالطات ومغالاة وتصوير بطل لا يمكن بحال ما أن يوجد بين العالمين منه.

إلى الليل

« وأخيراً تتراقص الغصون فى هوادة ولين ، وتتساقط الأوراق فوق الحشائش الخضراء ، على خرير الجداول الجارية وتغريد البلابل الشادية ، ويسيل النور والضياء فى كل مكان . هذه تحية الطبيعة عند ما يولد الصباح . . . ثم تبدأ الحركة وتنشر الرذيلة كتابها ، بعد ما تطوى الفضيلة كتابك أنت أيها الليل . . كتابك الذى ليس فيه إلا أنات وعبرات وتأملات وذكريات . . . [من مقال للأديب أحمد كامل مرسى]

رثاء الحبيب

قصيدة للشاعر السيد صالح بن على الحامد العلوى من (سنغافورة) نقتطف منها مايلى:

عهدتك قبل ذا نطق فصيح ... فما لك حين تدعى لا تجيب
وأنك كنت فى أنس وأهل ... وأنت اليوم منفرد غريب
أين غيبت تحت الأرض عنى ... فإنك عن فؤادى لا تغيب

تهنئة « المعرفة »

تفضل الأستاذ الفاضل الشيخ إسماعيل شرف بالأزهر الشريف ، فأرسل إلى « المعرفة » قصيدة عصماء يهنئها فيها باستقبالها السنة الثالثة . وكنا نود نشرها برمتها ، لولا ضيق المقام ، فا ثرنا نشر هذه الأبيات منها ، شاكرين لحضرة الأستاذ الفاضل تفضله بها ، سائلين الله أن يحقق آماله :

***

الحمد لله فاز العلم وانتصرا ... وجاء « مايو » بنور يخجل القمرا
« عبد العزيز » لقد حققت أمنية ... حليتها درراً ياحسنها درراً
نفحت ذا الشرق من جدواك « معرفة » ... فاضت لأبنائه من علمكم غرا
لله درك ياأستاذنا ثقة ... فقد بلغت المنى فى أوجها قدراً
تحوى مجلتك الأفكار ناصعة ... شعراً ونثراً يرى بين النهى زهراً
سما بك النبل فوق الشمس منزلة ... وعشت فى ملكوت العلم منتصرا

اسماعيل شرف
بالأزهر الشريف

مملكة المرأة والبيت

دائرة اختصاص المرأة

يد وحدها لا تصفق، وإنما تصفع أو تعمل، ولما كانت الحياة تحتاج إلى من يصفق لها حيناً، ومن يصفعها حيناً آخر، فأنا أزعم لك أن المرأة والرجل يصفقان معاً لبشر الحياة، وينفرد كل منهما فى صفعها أو العمل فيها، كل فى دائرة اختصاصه.

ومن دائرة اختصاص المرأة الأولية، تدبير المنزل وإدارة شئون مملكتها القاصرة الشاملة معاً، وضمن هذا التدبير وهذه الإدارة « رعاية أطفالها »، فهى المطالبة بالعناية بنفسها وبغيرها، لذلك نرى من الضرورة التنويه بمقترحات مختصرة تمس مواضيع تفكيرها فى مملكتها. ومساعدتها على إدارة شئونها.

ولسنا نقول إننا سنقدم لها شيئاً جديداً نفاخر به، فربما هى تعرف أشياء هامة لا نعرفها نحن، وربما وقفت على حقائق قاطعة فى مختلف الأمور من تجاربها العملية لم نصل نحن إليها بعد، لذلك يكون كل ما نرمى إليه هو تذكيرها ببعض الأشياء التى ربما تكون قد غابت عن ذهنها أو تكون فى شك من أمرها.

فى النظافة الشخصية:

إزالة رائحة العرق:

١ — النظافة بالماء والصابون أولا وقبل كل شىء. والشخص المصاب بكثرة العرق يلزمه الاستحمام يومياً، ثم يضع قليلا من مسحوق البوركس تحت الإبطين وعلى كل المواضع التى توجد بها ثنيات.

٢ — يدلك الجسم بالبودرة البسيطة « تالك » Talk Powder. وإذا كانت الأرجل كثيرة العرق فيحسن غسلها كل مساء بماء ساخن وتركها قليلا فى ماء فاتر مذاب فيه جزء من البوركس (نحو ملعقة شاى فى لتر من الماء).

وهذه طريقة تجربة وبسيطة ومفيدة.

فى مداعبة الطفل:

لطالما حاولت لآلام أن تجد سبيلا يشغل طفلها عنها بعد أن تقوم له بأداء مايلزمه حتى يمكنها التفرغ لعمل آخر؛ ولكى تحمى نشاط الطفل الذاتى من الضياع سدى؛ ولكى تحميه من عبث

الخادمات، تستطيع تلهيته بأمثال الأشياء الآتية فى الفترة التى يقضيها بالمنزل قبل استطاعته الذهاب إلى روضة الأطفال التى لايدخلها الطفل إلا إذا بلغ الخامسة ـ حسب النظام المتبع عندنا بمصر الآن ـ .

المثال الأول :

١ ـــ عمل كرة بسيطة من ورق الجرائد المستغنى عنه أو ورق لف المشتريات .

الطريقة : يؤتى بقطع الورق وتضم إلى بعضها البعض وتكور باليدين، وتختلف الحجم وفق حجم يدى الطفل ، ولكى يكون شكل هذه الورقية أكثر جاذبية للطفل تحيطها الأم أو المربية بقطعة من الورق الشفاف الملون، ثم تربطها بخيط ملون سميك ، بحيث يتمكن الطفل اللعب بها بسرور .

ويلاحظ أن هذا لايكلفنا شيئاً مالياً، وإنما يوفر علينا ترك فضلات الأوراق على الأرض مما يضاعف عمل الخدم فى نظافة المنزل، وفوق ذلك فإن الطفل يتعود على النظافة والنظام والاقتصاد فى وقته الذهبى، منذ الصغر .

المثال الثانى :

٢ ـــ عمل عقد أو سوار من ورق الشكلاته اللامع .

بعد أن يأكل الطفل قطعته من الشكلاته ، تكلفه الأم بحفظ ورقتها فى مكان معين ، بدل إلقائها إلى الأرض، أو سلة الفضلات. فإذا ما اجتمع عدد منها، علمته كيف يأخذ كل واحدة من هذه الأوراق اللامعة ويكورها أو يجعل شكلها اسطوانياً، بواسطة أصابعه . ثم تكلف الأم نفسها العناية بتشكيك هذه الحبات فى فتلة لتكون له عقداً أو سواراً، إذا كان لايستطيع استعمال الإبرة بعد ، أما إذا كان عمره ست سنوات فأكثر فتعلمه استعمال الإبرة بنفسه .

ولتعمل على أن تشركه معها فى التنسيق واختيار الشكل الذى يحسن أن يكون عليه العقد أو السوار .

فى عمل البسكوت

فطيرة الزنجبيل :

المقادير : فنجان سكر ناعم ، نصف فنجان سمن ، نصف فنجان عسل أسود، نصف فنجان لبن ، نصف فنجان من الدقيق ، ملعقة من الزنجبيل ، ملعقة صغيرة من كربونات الصودا ، نصف ملعقة صغيرة من القرفة، ثلاث بيضات.

الطريقة :

١ — يقلب السمن ونصف مقدار السكر مدة ثلث ساعة .

٢ — يقلب البيض فى إناء آخر مع باقى السكر ويمزجان حتى يتغير لونهما .

٣ — ينخل الدقيق وتوضع عليه القرفة والقرنفل بعد دقهما ، وتوضع أيضاً كربونات الصودا والزنجبيل .

٤ — يوضع العسل الأسود واللبن بالتبادل على ما عمل أولا ، ثم بعد مزجه جيداً ، يوضع الدقيق وما معه ، شيئاً فشيئاً ، إلى أن ينتهى .

٥ — تدهن الصينية بالسمن ويوضع فيها ماعمل وتزج فى الفرن .

ملاحظة : يلزم أن يكون الفرن ذا حرارة هادئة وأن تبقى الصينية فيه نصف ساعة .

فى غسل الملابس

حفظ الألوان من الغسل :

لحفظ ألوان الأقمشة أثناء غسلها يلاحظ مايأتى :

١ — يجتنب استعمال القلويات لأنها تزيل اللون ويستعمل الصابون فى صورة مذابة .

٢ — تنقع الأقمشة الملونة لمدة نصف ساعة فى ماء وملح لتثبيت اللون .

٣ — تمرر الأقمشة فى ماء وخل بعد غسلها لأن الحوامض الخفيفة تثبت الألوان .

٤ — يجب ألا تعرض الأقمشة الملونة للماء مدة طويلة لأن الماء يزيل اللون ويزعزع الصبغة من مكانها فليتجنب نقع تلك الملابس قبل الغسل مدة طويلة .

٥ — الدلك يزعزع الصبغة من الأقمشة فيجب غسلها بواسطة الضغط بين الكفين فقط .

٦ — الحرارة الشديدة تزيل اللون بسرعة لذلك يجب :

(ا) ألا تجفف فى شمس قوية .

(ب) ألا تكوى بمكواة ساخنة جداً .

(ح) ألا تغسل بماء ساخن .

تنظيف فراجين الشعر

١ — يزال عنها الشعر بالمشط .

٢ — تنفض على قطعة من الورق لكى تزال منها القشور وتحرق الورقة بما عليها بعد التنفيض .

٣ — يوضع نصف ملعقة بورا كى وتذاب فى ماء مغلى ، ثم يضاف إليها جزء من الماء البارد .

٤ — يغمس شعر الفرجون فى الماء مراراً وينفض ، ويجب ألا يلمس الماء ظهر الفرجون .

٥ — إذا كان الفرجون قذراً جداً ، يوضع قليل من الصابون المذاب والنوشادر فى ماء دافىء ويغمس به شعر الفرجون .

٦ — تشطف فى ماء بارد وقليل من الملح .

٧ — توضع فى الهواء حتى تجف، ويلاحظ أن يكون ظهرها هو المستند إلى الشىء المرتكزة عليه.

تنظيف يد الفرجون :

تنظف بحسب نوعها، فإن كانت من الخشب المدهون بالورنيش تلمع بورنيش الموبيليات وإن كانت من الفضة تنظف بطريق تنظيف الفضة ، وإن كانت من العاج تنظف بالاسبيداج والليمون أو اللبن. ومثل فراجين الشعر فراجين الملابس فى التنظيف .

الزوجة والحماة

حل عادل لمشاكل الزوجية

أتحدث — هذا العدد — عن إحدى العقبات التى قد تعترض السعادة الزوجية فى المجتمع المصرى، وهى الأم، أم الزوجة أو الزوج :

إن مجرد المشاهدة البسيطة والاختلاط بمتنوع العائلات من مختلف الطبقات ، يثبت لنا أن نحواً من خمسين فى المائة من حوادث الطلاق ، وخاصة بين زواج الشباب ، لا يكون إلا من جراء سوء سلوك إحدى الأمين ، نحو أحد الزوجين .

تريد أم الزوج أن يخصها ولدها بالتقدير كله ، والإكبار كله، والعطف كله ، وأعجب من هذا ، أنها تريده أن يخصها بالحب كله !! وتأبى إلا أن تتحكم فى ولدها — وزوجه تبعاً — تحكمها السابق فيه عند ما كان صبياً ... وتريد إلا أن تكون صاحبة الأمر والنهى فى بيت ولدها، لا ترغب إلا أن يكون الطبخ على هواها ، والحلوى والفاكهة على هواها ، حتى الغسل والعجن والخبز لا تريد إلا أن يكون كل ذلك على هواها... يعز عليها جداً أن يستشير ولدها زوجه فى شأن من الشئون المنزلية ، مجرد استشارة ليس إلا!! ونشاهد أنها فى بادىء الأمر تكظم غيظها، ولكنها لا تلبث حتى ينضح بغيظها الإناء ، فلا تنى تتحكك بالزوجة فى التافه وغير التافه من الأمور .

والأخيرة قد تحتملها فى بادىء الأمر ولكنها لا تلبث حتى تكيل لأم زوجها الكيل كيلين، وتزن لها الوزن وزنين!! فإذا كانت الأم من ذوات الاحساس الدقيق والعاطفة الرقيقة، فانها تكتفى من بيت ولدها — بعد ما تقدم — بمغادرته ، إلى حيث تعيش بمفردها ، أو مع ابنتها — إن كانت لها بنت متزوجة — أو مع أبنائها الآخرين ، أو لتعيش أية عيشة تختارها ...

أما إذا كانت من المتبجحات اللواتى ذهبت السن المتأخرة بما تبقى لديهن من الحساسية والشعور ، فانها لا بد باذلة جهدها ، حتى تثير قلب ابنها على زوجه ، وتبديها أمامه فى مظهر يعنيدة (قليلة الأدب) ثم تخيره بين أمرين — بعد أن تكون « بهدلته » جيداً — : إما أن العنف زوجته ويضربها حتى تتأدب ، وإما أن يعطيها « متأخرها » ويطردها إلى بيت والدها « فى داهيتين والبحر »...

وهنا يتحرج مركز الابن فيرى أنه لا مفر من تنفيذ رأى والدته وسوق زوجه إلى بيت والدها ، مع أنها قد تكون وافقته خلقاً وخلقاً ، ومع أنها قد تكون سقته كئوس السعادة ملأى !

هذه أم الزوج . . .

فأما أم الزوجة فإنها على الرغم من خروج ابنتها من حظيرتها إلى بيت الزوجية تعتقد — فى الأغلب الاعم من الأسر المصرية ، مهما يسم التعليم فيها ومهما ترتفع درجة الثقافة — أنها يجب أن تكون حاكم ابنتها والمدبر أمورها . فهى لا تخجل أن تكلف الزوج شراء كذا وكذا من « الفساتين » لابنتها ، أما اختيار اللون فلها ، وأما اختيار القماش فلها ، وأما اختيار الرى فلها ، وليس للزوج الا أن يقنع بما يجده على زوجه ولو كان هذا الذى يجده يضاد ذوقه ومزاجه أيما تضاد !

وهكذا تكون أم الزوجة هى الأخرى سبباً فى تنكد الحياة الزوجية ، بل ربما أدت هذه السيطرة منها إلى فصم عرى الزواج . ذلك بأن الزوج وأمه لا يطيقان ما يريان من الحماة ، ولقد تكون فتاتها مرتاحة إلى عشرة زوجها كل الارتياح ، ولقد تكون أحبته فصارت لا تجد إلا شقاء فى البعد عنه ، ولكنها مضطرة إلى قبوله ، من أجل خاطر أمها فقط !

ولسنا لانلوم هذه الأم أو تلك . فلو أنها كانتا على ثقافة صحيحة ، ما كان يمكن أن تصدر عنهما مثل هذه التصرفات ، التى يأسفان عليها فى قادم الأيام ، لما يترتب عنها من تعاسة خلفهما ؛ والذى أراه ، أن على كل من الأمين أن تعرف أن ابنها أو ابنتها قد جاء إلى العالم نتيجة عملية ميكانيكية يخضع لها كل كائن حى ، وليس لها أى فضل خاص فى هذا . تلك عملية ميكانيكية سارت عليها الانسانية منذ أقدم العصور وعنها بلغت ما بلغت ، وعندما تقدمت إلى بيت زوجها وفاتتها أم الزوج فانها لابد أن تكون فكرت فى الانفراد بزوجها فى بيت آخر مستقل . . . وما فكرت فيه هى كزوجة ، يمكن أن تفكر فيه كل الزوجات . فعليها ألا تحزن إذاً إن كان ولدها أو فتاتها يفضل أن يعيش بزوجه بعيداً عنها فى بيت جديد . . وهذا فى مصلحتها أيضاً فانه « رز غباً تزدد حباً »

فرق كبير — فى الواقع — بين أسباب الطلاق فى بلاد الغرب ، وبين أسباب الطلاق عندنا . فالطلاق هنا لا يكون لما قد يوجد من التنافر الروحى أو الذوقى بين الزوجين ، ولا لما عساه يشين أحد الزوجين من غرام معيب ، وهذه أهم أسباب الطلاق فى أوروبا ، ولكن الطلاق عندنا لا ينتج إلا عن الأم ، والواجب ألا يصدر عنها إلا ما فيه إسعاد الزوجة . وفى الحق ماذا يضير الأم ، إذا ترك ابنها بيتها إلى بيته الخاص ؟ أوهل تريد أن تظل ذات إمارة وسلطان فى وقت شبابها هى ، وفى وقت شباب ابنها أو ابنتها ؟ هذا كثير . . . « صفا »

الأمواج

[من نظم الأستاذ أحمد الصافي النجفي (بدمشق) ١٣٥١ هـ — ١٩٣٢ م]

الأمواج : ديوان له من اسمه نصيب ، فقد حوى من عالي الخيال وبديع التصوير ودقة الوصف الشيء الكثير، في مواضيع جمة ؛ كما تدرج بالقارىء إلى منحدر أمواج الأمور حتى وصل به إلى صخرة الحقيقة وسهل الإقناع، في عنف تارة، وفي ليونة تارة أخرى، وذلك في كل المواضيع سواء منها الخاص والعام، والاجتماعي والمقرر لمشاهداته الشخصية، مما يدل على يقظة الأديب الناظم فوق ماله من ثاقب التفكير، وفوق ماله من تقدير في النفوس. ولم يفته — في جملة ماصاغ من حقائق — التنويه عن شدة بؤس المشتغلين بالأدب وكبير عوزهم لما يقوم بأودهم، قال:

وأدت بعصر النور فقراً قصائدي كما وأدوا قدماً بناتهم فقرا

وهذه الإشارة ولو أنها آخر بيت نظمه صاحب الأمواج واختتم به كتابه، فقد أوردناها في بدء كلامنا عن الكتاب ، لما لها من وجود ثابت في جميع العصور وفي مختلف البلدان. أما إهداء الكتاب فريد في بابه، فقد أهدى المؤلف المحترم أمواجه : إلى المثل العليا التي بها يحيا وفي سبيلها يموت ، وقد حدد مثله في : الحقيقة — الحرية — الرحمة .

وأسس على معنى هذه المثل سفره المحتوي على سبعة وأربعين ومائة صفحة من القطع المتوسط . والصفحة الأولى مصدرة بصورة الناظم ، وهي صورة تدل على الإرادة والعزم ، وعلى البؤس المصحوب بالضعف البدني والرضاء النفسي ، وعلى الحزن المرسوم بالاستسلام .

ويلوح من هذه الصورة أن الناظم نال الحقيقة عن نفسه في البيتين اللذين ذيل بهما صورته وهما:

أسير وظل البؤس يمشي بجانبي كأني حليف للشقاء وذو رحم
تعلق بي حباً فهذا خياله يلوح على شكلي ويبدو على رسمي

وهذان البيتان مقتطفان من سادس قصيدة في كتابه وعنوانها «حياتي» ومطلعها :

لئن أضعفت جسمي الخطوب وحملها فما أضعفت نفسي ولا أوهنت عزمي

ومنها : حياتي بنفسي لا بجسمي منوطة وقوتي قوة الروح والقلب لا الجسم
ومنها : وكم عن طريق الذل أمكنني الغنى فعفت الغنى والذل للعز والعدم
ومنها : ولست بمكسال عن السعي للغنى ولكنني أرمي فيخطىء المنى سهمي
ومنها : أما لكم في زرع أرضكم غنى عن الشحذ أو في الكسب منأى عن الذم

على أن روح اعتزازه بنفسه هذه، وخياله المتضارب ، ووطنيته المتقدة، ونصحه الثمين، قد غمر كل قصائده في مواضيعها المتنوعة . ونفسيته لا تخلو من الحقد الشديد على العالم ، وظلامه اليأس

تصبغ الكتاب كله ، وحبذا لو أن روح التفاؤل حلت محل اليأس، والابتسام للحياة حل محل العبوس لها، فسواء أعبس المرء أم ابتسم، فالمقسوم لابد واقع، ولن يزيدنا العبوس فى الحياة إلا وهناً فى نفوسنا وعقولنا وأخلاقنا ، بل لقد يقعد بنا عن الوصول إلى مثلنا العليا، وخاصة إذا كنا من الشعوب المهضومة الحقوق ، والمساءة بلا رحمة . وبينارى صاحب الأمواج يعتد بنفسه كل الاعتداد فيقول :

ولدت فى قوم فلم أحكهم فى الروح والفكر وباقى الصفات

ويقول فى موضع آخر:

همتى فلكها على الشهب يجرى وعلى ساحل المجرة يرسى

نراه يقول :

وما العيش عندى غير مستنقع به وقعت ومالى من جنح سوى القبر

إذا رمت منه رفع رجلى جاهداً أرى رجلى الأخرى تعود إلى القعر

ويقول فى موضع آخر :

كم عابس لحياة وهى باسمة ومن ضعاف نفوس عاتبوا القدرا

ومن هذا نرى استسلامه للقدر وإقراره بصعوبة الحياة والفشل فى مقاومة الزمن مهما بلغ بالانسان عناده .

ولقد ترى مثل هذا التباين والتناقض فى مواضع أخرى : فتلا يقول فى قصيدة «الوحدة»

أقضى الليالى وحيداً مسامراً أرزائى .

ومنها : لم ألق لى كانفرادى من صاحب ذى وفاء

ويقول فى موضع آخر :

كثرت لدى الأصدقاء فلم أطق إرضاءهم حتى تشوش بالى

لو أننى غريبت أصحابى معاً لم يبق لى منهم سوى الغربال

ومن هذا نرى أنه إذا تناول فكرة أو موضوعا لا يكتب فيه إلا عن خبرة وتجربة فى دقة وشدة.

ولقد تراه فوق ذلك كريما فى إيقافك على خلاصة ماوصل إليه بحثه ، اسمعه يقول :

أرى العقل للوجدان إن حار يلتجى وقد حار فى عقباى عقلى ووجدانى

قضيت زمانا بالعبادات جاهداً فلم أستفد منها ولا حفظ إيمانى

ثم اسمعه يحدثك عن نفسه بحرية :

بعض شذوذى معجب للورى والبعض مكروه لديهم دنى

لولا شذوذ غمنى أمره ماجئتهم منه بمستحسن

هذا والحكيم من عرف نفسه وأقر بحاله ، ولم يقصر فى بذل معارفه فى سبيل الوصول إلى

الحق والحرية، والرحمة. وعلينا نحن أن نستخلص من شذوذه هذا الذى اعترف به، مايفيدون من ذلك الذى غمرنا به فى كتابه « الأمواج ».

ديوان فرحات

[نظم إلياس فرحات طبع فى سان باولو فى مجلة الشرق سنة ٣٢]

أهدتنا مجلة «الشرق» الغراء ديوان الشاعر المطبوع، إلياس حبيب فرحات. وهو ديوان يقع فى نحو الثلاثمائة صحيفة من القطع الكبير، فى غلافة جميلة، وورق جيد، وطباعة أنيقة تدل بجلاء على المجهود المشكور الذى بذله المؤلف فى سبيل إظهار شعره العذب السلس بالحلة التى تليق به.

وصاحب الديوان شاعر فى طليعة شعراء المهجر السورى فى سان باولو بالبرازيل، وهو ينحو فى شعره، التفكير والأسلوب الجديدين اللذين خرج إلى العربية بهما شعراء المهجر فى القرن العشرين، فنراه يتقيد بالوزن والقافية ويعنى بهما أدق العناية الطبيعية، إذا هما لم يعرقلا سلاسة فكرته التى يدعو إليها، ويحاول أن يهبها من بديع الخيال فوق ماهى أهل له.

والأوزان والقوافى من الموسيقى، والموسيقى أم الخيال، فاذا تعارض تسلسل الأفكار مع الوزن والقافية، نراه يتنكر لهما أفظع ما يكون التنكر، ويطاردهما أشد ما يكون الطراد، انظر إليه وهو يقول:

أقول لنفسى كلما عضها الأسى ... فآمرها: صبراً ففى الصبر مكسب
لئن كان صعباً حملك الهم والأذى ... فحملك من الناس لاشك أصعب
فلولا إباء مازج الطبع لم يكن ... لمثلى مجىء فى البرايا ومذهب

ثم انظر إليه وهو يقول، عابئاً بالوزن والقافية وقواعد اللغة أيضاً:

يامن يلوم على الصراحة صمه ... فلومك لايلائم
واعلم بأنى قد نطقت بما افتكرت ولست نادم

ولكن إلياس، هو أبو ماضى، هو أى شاعر آخر من شعراء المهجر: خيالهم متسق محبوك منسجم، لكن لغتهم يشوبها الضعف، وعروضهم فيه كثير من الخلل، والقواعد عندهم أمر ثانوى، ولقد يجدون من عشاق الشعر العربى من يأخذ برأيهم، ولكننا نحن ممن لا يأخذون بهذا الرأى.

ولكن إذا كنا لانحب الشعر العربى لشعراء المهجر، فاننا نحبه من إلياس فرحات فقط، ذلك بأنه خير ما يمكن أن تجود به قريحته الفطرية التى لم تصقل، إذ أنه لم يتلق تعليما نظامياً على الإطلاق ولاغير نظامى، وإنما مصدر شعره الطبيعة. يقول:

يقولون عمن أخذت القريض ... وممن تعلمت نظم الدرر
وأين درست العروض وكيف ... لقنت هذا البيان الأغر

وما كنت يوماً بطالب علم فإنا عرفناك منذ الصغر؟
فقلت : أخذت القريض صبياً عن الطير وهي تغني السحر
وعن خطرات عليل النسيم يمر فيشفي عليل البشر
وعن ضحكات مياه الجداول فوق الجلامد تحت الشجر
وعن زفرات المحب الأديب يزاحمه المومر المحتقر
وعن عبرات الحزانى الضعاف ففي عبرات الحزانى عبر !

والياس إلى جانب هذا قد نجح في تصوير بعض الأخطاء الاجتماعية إلى حد كبير ، انظر إليه يصف عرساً من تلك الأعراس التجارية :

تم المبيع وسجل الصك هذا رباط ليس ينفك
دنيا كما علم الجميع بها الأطماع بالأطماع تحتك
لكن أخسر صفقة عرفت بيع الفتاة وقلبها يشكو

وله نوع آخر من الشعر لست أدري هل جاء به في ديوانه ليخلد عنه ، أم أورده على سبيل الفكاهة فقط ، مثل قوله :

ترجعني الذكرى إلى الكماره إلى مقر الحب والطهاره
إلى اجتماعي ببنات الحاره نلعب طوراً بالحصى وتاره
يشغلني معهن بالصناره !

وفي ديوان فرحات مئات المقطوعات ، في الرثاء والحكم والأمثال والمواعظ ، وفي الغزل أيضاً ، وفي الشعر القصصي كذلك ؛ وله فيه قطع تكاد تصل أوج الكمال ، ولعل أمتع قطعه واحدة بعنوان «الحمامة» مطلعها :

ياعروس الروض ياذات الجناح ياحمامه
سافري مصحوبة عند الصباح بالسلامه
واحملي شكوى فؤاد ذي جراح وهيامه

وشعره السياسي كثير وغزير ومتوسط النظم ، والخيال فيه غير منسجم انسجام باقي الديوان ، ولعل ذلك يرجع إلى أن الأدب والسياسة ، قلما يجتمعان على بساط واحد إذ ليس كل شاعر حافظاً ابراهيم ! !

وأخيراً فديوان فرحات نموذج حي من أدب المهجر ، ونوع طريف من الشعر العربي ، لعله ستكون له الغلبة على سائر ضروب الشعر ، لسهولته وحريته .. . فهو ديوان جدير بمطالعة كل أديب . وشكراً لمجلة الشرق على هديتها النفيسة .

فهرس

الجزء الأول من السنة الثالثة

صفحة		
٧	« المعرفة » فى سنتها الثالثة	
٨	فؤاد الأول	
١١	البوصيرى	بقلم الأستاذ عبد العزيز البشرى
١٧	تفكيرنا وكيف ننظمه ؟	للأستاذ على الجارم
٢٣	ذكريات عن شوقى وحافظ	للأستاذ محمد مظهر سعيد
٢٨	الأشعة فوق البنفسجية تطيل أعمارنا	للسيد محمد الغنيمى التفتازانى
٣٣	البيمارستان العتيق	للدكتور بومان
٣٥	فى المنطق	للدكتور أحمد عيسى بك
٣٨	وحدة الوجود والاعتقاد بالخالق	للسيدة نظلة الحكيم سعيد
٤١	الراعى والعميماء (قصة تمثيلية شعرية)	للأستاذ محمد فريد وجدى
٤٥	المعانى الأفلاطونية عند المعتزلة	للأستاذ محمد الهراوى
٤٩	أدب القصة وتطورها	للأستاذ محمود الخضيرى
٥٦	الغريزة الجنسية	بقلم عبد العزيز الإسلامبولى
٦١	الفنون الجميلة عند العرب	لبارتنجتون
٦٥	فروبل مؤسس رياض الأطفال	للأستاذ أحمد فهمى العمروسى بك
٦٩	القواعد الجديدة فى العربية	
٧٤	ابن الهيثم	للأستاذ مصطفى جواد
٧٧	اسماعيل باشا صبرى	للأستاذ قدرى حافظ طوقان
٨١	التعليم فى روسيا	بقلم المبارك ابراهيم
٨٦	البيت الكبير الفؤاد	بقلم إيزاك موسى شموش
٩٢	اللغة العربية وأثرها فى لغات أوروبا	لبرناردشو
٩٧	طفل يعشق الحرب	للدكتور على مظهر
٩٩	فى تربية الأطفال	للأستاذ مرسى شاكر الطنطاوى
١٠٢	أبو عرب (قصة مصرية)	بقلم الآنسة زينب الحكيم
١٠٥	الرأسمالية والإشتراكية	بقلم الأستاذ محمود تيمور
		للأستاذ نورابل فيشر

أبواب المعرفة

١١٣ بين المتناظرين
١١٥ بريد المعرفة
١١٨ مملكة المرأة والبيت
١٢٣ مكتبة المعرفة

اعتذار

ضاق نطاق هذا العدد عن نشر باب « العلوم والفنون » وباب « بين المعرفة وقرائها » ، كذلك لم يتسع لإتمام مكتبة « المعرفة » فنعتذر لحضرات القراء والمؤلفين وأصحاب المجلات ، ونعدهم بالكتابة عن مطبوعاتهم فى العدد القادم.

الشعر والشعراء

نشرنا فى العدد الأخير من السنة الثانية استفتاء فى هذا الموضوع ، فيمن أحق بزعامة الشعر ، وقد تلقينا أجوبة عديدة ، ولكن كثيراً منها خالف الشرط الأساسى ، وهو كتابة عبارة (الشعر والشعراء) على المظاريف ، لضمان سرية الاقتراع ، فاستبعدناه .

ونظراً لأن بعض الزملاء فهم الاستفتاء على غير ماقصدنا منه ، فقد قررنا إعادة طرحه على القراء وتحديده من جديد ، مع ذكر مايوضحه فى العدد الذى يصدر فى أول يونيو سنة ١٩٣٣

اطبعوا مطبوعاتكم

فى مطبعة المعرفة

فهى مستعدة لطبع الكتب والمجلات والجرائد بغاية الدقة والإتقان

الادارة : رقم ٤ شارع عبد العزيز بالقاهرة